لتكميلها ولا يلزم ان يكون مكمل الفرض فرضا كتثليث الغسل
واستيعاب المسح في الوضوء على انه لا يبعد ان تكون فرضا فيهما
في الغسل وبطلان اللازم ممنوع و لا يلزم ان تكون فرايض الغسل
اربعا لان المبالغة في المضمضة والاستنشاق داخلة فيهما لكونها
من ضمام قسما منهما فلا تعد في فرضها عليحدة قال الفاضل المحشي في الحاشية
المتعلقة بقوله والنية فالاليق لمن تصدى لتعداد السنن ان يبدا
بالنية رعاية للمناسبة بين الوضع والطبع ويمكن الجواب انه اراد
ان يذكر اولا السنن المتعلقة ببعض الاعضاء ثم يذكر السنن المتعلقة
بالجميع كالنية لان الاول بمنزلة الجزء بالنسبة الى الثاني والجزء مقدم
على الكل طبعا فقدم وضعا ليوافق الوضع الطبع كذا في البرجندي
قال الفاضل المحشي في آخر الحاشية المتعلقة بقوله وفيه بحث
فليتامل لعل الامر بالتامل للاعتراض بوجهين الاول انه لما كان
النية مخصوصة عن قوله عليه الصلوة والسلام الاعمال بالنيات
لكان الحديث عاما خص عنه البعض وهو ظني لا يثبت به الفرضية
والثاني ان قوله تعالى والله على كل شيء قدير عام بادخال
اللفظ كل على النكرة والضابطة ان الكل والجميع محكمان في العموم
كما صرح به صاحب التوضيح بقوله وهما محكمان في عموم ما دخلا

عليه بخلاف سائر ادوات العموم والمحكم ما لا يقبل شيئا من التخصيص
والتاويل والنسخ فكيف تكون الآية مثالا للتخصيص العام بالعقل
وهي محكم والجواب عن الاول ان التخصيص اللغوي الذي هو عبارة
عن قصر العام على بعض افراده مطلقا لا يخلو اما ان يكون بغير
مستقل او بالمستقل والاول على اربعة انواع الاستثناء و
الشرط والصفة والغاية وهذا القسم من التخصيص لا يخرج الكلام
من القطعية بالاتفاق والثاني لا يخلو اما ان يكون كلاما او غيره
والغير ينحصر في خمسة انواع العقل والحس والعادة وكون
بعض الافراد ناقصا او زائدا فمثال الاول نحو الله خالق كل شيء
فانه تعالى مخصوص عنه بالعقل ومثال الثاني قوله تعالى واوتيت
من كل شيء ومثال الثالث نحو قوله والله لا تاكل راسا يقع على
المتعارف وخص عنه راس الجراد والعصفور بدلالة العادة و
مثال الرابع نحو كل مملوك لي فهو حر خص عنه المكاتب لكون الملك فيه
ناقصا ومثال الخامس نحو لا تاكل فاكهة خص عنه العنب والرمان
لكونه زائدا على معنى التفكه وهذا القسم اي التخصيص بالمستقل
وان كان يخرج الكلام من القطعية مطلقا سواء كان المخصص
كلاما او غيره لكن التحقيق ما ذكره صاحب التوضيح وهو الموافق

فالاستثناء يوجب قصر العام على بعض افراده والشرط يوجب قصر صدر الكلام على بعض التقادير نحو انت طالق ان دخلت الدار والصفة توجب القصر على ما يوجد فيه الصفة نحو في الابل السائمة زكوة والغاية توجب القصر على البعض الذي جعل الغاية حدا له نحو اتموا الصيام الى الليل توضيح